الى الحبشة مرة واحدة بمكتوبين الى النجاشي رضي الله عنه يدعوه في احدهما الى الاسلام وفي الاخر يامره ان يزوجه ام
حبيبة رضي الله عنها وقال انه لما ورد عليه كتابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض
تواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته ثم دعا بحق من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخير ما دام هذان الكتابان بين اظهرها كذا في ازهار العروش لكن الامام النووي رضي الله
عنه مال الى القول الاول كما في كتاب تهذيب الاسماء واللغات واما زمان وفات النجاشي فسياتي الكلام عليه ان شاء الله

الفصل الثالث في ذكر بعض هدايا النجاشي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا النبي صلى الله عليه وسلم اليه
وذكر وفاة النجاشي بالحبشة وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه بالبقيع وهو بالمدينة اعلم ان مما اهدى
النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة كما ذكره العلامة القسطلاني في المواهب اللدنية عند ذكر بغال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فقد اخرج الامام
احمد وابو داود والترمذي عن بريدة رضي الله عنه ان النجاشي الحبشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضا ومسح عليهما ومما اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم من ذهب
فيه فص حبشي فقد اخرج ابو داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلية من عند النجاشي اهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي قالت فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معرضا
عنه او ببعض اصابعه ثم دعا امامة بنت ابي العاصي فقال تحلي بهذا يا بنية كذا في ازهار العروش للعلامة
السيوطي والفص الحبشي صنف من الزبرجد يكون ببلاد الحبشة لونه الى الخضرة في المفردات لابن البيطار ومما
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عنزات فقد اخرج ابن سعد عن عمار بن حفص بن عمر بن سعد وعمر بن سعد عن ابائهم
عن اجدادهم انهم اخبروهم ان النجاشي الحبشي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات فامسك واحدة
لنفسه واعطى علي بن ابي طالب واحدة واعطى عمر بن الخطاب واحدة فكان بلال يمشي بتلك العنزة التي امسك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان يمشي بها بين يدي ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ثم كان يمشي بها بين يدي عمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان في العيدين قال عبد الرحمن بن سعد
وهي هذه العنزة التي بها بين يدي الولاة كما في رفع شان الحبشان واهدى النجاشي رضي الله عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قارورة غالية وكان اول من عمل له الغالية كما اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف عن
جابر واورده العلامة السيوطي رحمه الله تعالى في ازهار العروش واما هدايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما هدايا النجاشي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فمنها جبة سندس فقد اخرج الامام احمد رحمه الله
عن جابر رضي الله عنه ان راهبا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة سندس فارسل بها الى النجاشي رضي الله عنه وكان
قد احسن الى من قدم اليه من اصحابه كما في ازهار العروش ومما اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة واواق
من مسك فقد اخرج الامام احمد عن ام كلثوم بنت ابي سلمة رضي الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ام سلمة رضي الله عنها قال لها اني قد اهديت للنجاشي حلة واواقا من مسك ولا ارى النجاشي الا قد مات
ولا ارى هديتي الا مردودة فان ردت الي فهي لك فكان كذلك كما في رفع شان الحبشان فانه رضي
الله عنه توفي في رجب في تلك السنة اعني سنة تسع من الهجرة النبوية وهو قول الجمهور كما صرح
به العلامة السيوطي في ازهار العروش وابن الجوزي في تنوير الغبش وقيل كان اسلامه وموته
سنة ثمان قبل الفتح وهو ضعيف جدا لان اسلامه كان في سنة ست بالاجماع ولما مات نعاه جبريل عليه السلام

في اليوم

في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا فصلوا على اخ لكم بغير ارضكم النجاشي وفي رواية
جابر كما في الصحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة فخرج الى
البقيع فكشف له الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه اربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا
الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط وليس على دينه فانزل الله تبارك وتعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما انزل اليكم وما انزل اليهم لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب واخرج ابو داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور كما في تفسير البغوي وازهار
العروش للعلامة السيوطي رضي الله عنه فائدتان الاولى ذهب ابن سعد في طبقاته ان علي بن فضل اول من مات
من المهاجرين بارض الحبشة واول موروث في الاسلام ورثه ابنه النعمان هناك ونعمان هذا اول وارث في الاسلام
على هذا الاعتبار كما ذكره العلامة السيوطي في كتاب الوسائل في معرفة الاوائل والدميري في حياة الحيوان وفيه
تنبيه لطيف على فضل بلاد الحبشان حيث دفن بها من الصحابة المهاجرين عدي بن فضل هذا ومن التابعين
النجاشي الذي قيل في شانه من افضل التابعين رضي الله عنهما الثانية قال الحافظ عمر بن عدي ان اربعة اشيا
لبست قريشا والعرب من ارض الحبشة الغالية وحمل النساء في النعوش وسترها بالاضلاع [illegible] واسم المصحف
الذي له دفتان وصداق اربعمائة دينار قال العلامة السيوطي عند نقل هذه الاربعة اشيا في ازهار العروش
قلت ويزاد خامسا وهو الحجل بين يدي الملوك وها انا اذكر ادلة ذلك وها انا اذكرها تبعا للعلامة السيوطي
رحمه الله تعالى وتكملة للفائدة واما قصة الغالية فعند تزوج ام حبيبة رضي الله عنها برسول الله صلى الله عليه وسلم
واما قصة حمل النساء في النعوش فقد اخرج الطبراني في الاوسط عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم توفيت وكانوا يحملون الرجال والنسا على الاسرة سوا فقلت يا رسول الله اني كنت بالحبشة وهم
يجعلون للمراة نعشا فيه اضلاع يكرهون ان يوصف شيء من خلقها افلا اجعل لابنتك نعشا مثله فقال
اجعليه فاول من جعل نعشا في الاسلام لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد في الطبقات
اخبرنا محمد بن عمر اخبرنا عمر بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن علي بن حسين عن ابن عباس رضي الله عنه قال اول
ولعل من جعل لها النعش عملته لها اسما بنت عميس وكانت قد رات ان يصنع في الحبشة وقال ابن الفضل اخبرنا حماد
بن زيد حدثنا ايوب عن نافع وغيره ان الرجال والنسا كانوا يخرجون بهم سوا فلما ماتت زينب بنت جحش
امر عمر مناديا ينادي ان لا يخرج على زينب الا ذو رحم من اهلها فقالت بنت عميس يا امير المؤمنين الا اريك رايت
الحبشة تصنعه لنسائهم ما استشهد فامر مناديا ينادي ان اخرجوا الى امكم في ازهار العروش للعلامة السيوطي
وفي كتاب الوسائل في معرفة الاوائل اخرجه ابن ابي شيبة عن طارق بن شهاب قال قدمت ام ايمن من الحبشة وهي
امرت بالنعش للنساء واما قصة المصحف فاخرج ابن ابي شيبة في المصاحف من طريق عن ابن بريدة قال اول
من جمع القران في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا يرتدي برداء حتى اجمعه فجمعه ثم ايتمروا ما يسمونه فقال بعضهم
سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت مثله في الحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه
المصحف واما قصة صداق اربعمائة دينار فقد مرت عند تزوج النجاشي ام حبيبة رضي الله عنها واما قصة الحجل
حدثنا حفص عن [illegible] عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ان ابنة حمزة لتطوف بين الرجال اذ اخذ علي بيدها فالقاها
الى فاطمة في هودجها فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة حتى ارتفعت اصواتهم فايقظوا النبي
صلى الله عليه وسلم من نومه فقال هلموا اقضي بينكم فيها وفي غيرها فقال علي ابنة عمي وانا اخرجتها وانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)